

واقع إستراتيجية جودة التعليم في مؤسسات التعليم العالي: دراسة حالة المركز الجامعي مغنية

The reality of the education quality strategy in higher education institutions: a case study of the University Center Maghnia

ط. د مومني عبد القادر³

المركز الجامعي مغنية - الجزائر

البريد الإلكتروني:

moumeniaek87@gmail.com

د. قادري رياض²

المركز الجامعي مغنية -

الجزائر

البريد الإلكتروني:

kadri.riadh@yahoo.fr

ط. د شواط سمية¹

المركز الجامعي مغنية - الجزائر

البريد الإلكتروني:

benchouatsoumia@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/04/11

تاريخ القبول: 2021/03/25

تاريخ الاستلام: 2021/01/26

ملخص: أصبحت جودة التعليم حديث العصر، ومطلبا عالمي لا غنى عنه في كل المجتمعات، وإستراتيجية أقوى الدول مبنية على جودة التعليم العالي ومخرجاته فهو أداة للتقدم والرقى بل وللسيطرة والهيمنة العالمية، ونهدف من خلال هذا المقال تسليط الضوء على إستراتيجية المركز الجامعي - مغنية - في سبيل تحقيق جودة في التعليم العالي. وتوصلنا إلى أنه رسالة المركز هي الإنتاج العلمي المتميز والجودة في كل شيء، التي تعكس الرؤية المستقبلية للريادة في بناء مجتمع المعرفة من خلال أطر مؤهلة ومخرجات فاعلة في بناء الدولة والمساهمة في رفاهية المجتمع.

الكلمات المفتاحية: جودة التعليم - المركز الجامعي مغنية - إستراتيجية جودة التعليم العالي.

Abstract: The quality of education has become a modern age, and a global indispensable requirement in all societies, and the strategy of the most powerful countries is based on the quality of higher education and its outputs, as it is a tool for progress and advancement, and even for global control and hegemony. Quality in higher education. We concluded that the center's mission is distinguished scientific production and quality in everything, which reflects the future vision of leadership in building a knowledge society through qualified frameworks and effective outputs in building the state and contributing to the welfare of society.

Keys words: Education Quality - Maghnia University Center - Higher Education Quality Strategy.

¹ ط. د شواط سمية، benchouatsoumia@gmail.com

² د. قادري رياض، kadri.riadh@yahoo.fr

³ ط. د مومني عبد القادر، moumeniaek87@gmail.com

المقدمة:

يشهد التعليم الجامعي اهتماما كبيرا بمختلف المستويات في العديد من دول العالم. وجاء في تقرير الأمم المتحدة للقرن الحادي والعشرين "أن التعليم يركز على أربعة دعائم هي: تعلم لتعرف، وتعلم لتعمل، وتعلم لتعيش، وتعلم لتكون". فضلا عن كونه يشهد تطورا مستمرا نحو الأفضل لمواكبة حاجات المجتمع والجهات المستفيدة وفقا لخصائص تعليمية وتقنية في غاية التطور ذلك للدور المتميز الذي يلعبه في تقدم المجتمعات وتنميتها. وتحظى إستراتيجية جودة التعليم العالي باهتمام كبير عالميا باعتبارها احد ركائز التفوق والسيطرة العالمية، ومن هنا أصبح لزاما على الجامعات تبني معايير تحقق جودة في التعليم، وتعتبر برامج إعداد الأستاذ من أهم البرامج التي تحتاج إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وذلك لما تقدمه من أهداف ومحتوى لإعداد خريجين على درجة عالية من الجودة تمكنهم من تلبية احتياجات العصر (محمد، 2003، صفحة 22). وان عملية التحسين المستمر تبنى على أساس التقييم لأداء الفعلي للمؤسسة الجامعية وتطبيق عمليات التدقيق لبرامجها. إن التخطيط لأي نظام في المنظمة التعليمية الجامعية يعتمد على نظرية أو فكرة ما لغرض الوصول إلى الهدف المطلوب، وعادة ومن خلال التطبيق والتجربة تتولد العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى أجوبة وحلول كونها ترتبط بالمتطلبات العصرية الحالية، بحيث أنه أي نظام تنتج عنه أسئلة ترتبط بجوهر مدخلات تصميم النظام التعليمي والتي تؤدي إلى وضع طرائق مناسبة لتحقيق الاعتماد الأكاديمي في المؤسسات الجامعية، وبالتالي تحديد المتوقع في نتائج المنتج التعليمي في جانب مستوى الأداء والكفاءة وفي خصائص المنتج في جانب الاعتمادية (منى، 2012، صفحة 43). تشير الجودة الشاملة في المجال التعليم الجامعي ضمن ضمان الجودة لبرامج الاعتماد الأكاديمي إلى مجموعة من المعايير التي تصب وتهدف إلى جودة المنتج التعليمي والتحسين المستمر فيه، والتي عادة تعبر عن المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج التعليمي سواء أكان من خريجي الجامعة أو كان بحث علمي أو منشورات علمية.

وقد شهدت العقود الأخيرة بصفة خاصة جهودا متواصلة من أجل الارتقاء بمستوى جودة التعليم في المدارس والجامعات، وامتدت هذه الجهود لتشمل جودة تعلم الفرد منذ التحاقه برياض الأطفال وحتى بلوغه نهاية السلم التعليمي بالدرجة الجامعية وما بعدها، كما امتدت هذه الجهود أفقيا لتشمل جودة كل عناصر العملية التعليمية بدءا من المباني الجامعية وكذا المناهج الدراسية وتحديثها، والوسائل التعليمية وتطويرها، والأستاذ وتطوير إمكاناته، وإدارة العملية التعليمية وإصلاحها، أي بناء إستراتيجية وطنية هدفها الرفع من جودة التعليم للوصول لمجتمع المعرفة.

وانطلقت المؤسسات والمراكز الجامعية في تبني مفاهيم إدارة الجودة الشاملة، وتطبيقها بهدف العمل على التحسين المستمر للمنتج العلمي ومخرجاته وكذا رفع كفاءة الهيئة التدريسية والعاملين بها بما يضمن الحصول على خريجين لديهم المعارف الأساسية لتحقيق أهداف أصحاب المصالح كافة.

ومما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: ماهية إستراتيجية المركز الجامعي مغنية في الرفع من جودة التعليم العالي؟

❖ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الوقوف على الواقع الحالي لجودة التعليم العالي في المراكز الجامعية من خلال الإستراتيجية المتبعة في ذلك لتحديد الايجابيات وتثمينها، وبالمقابل اكتشاف السلبيات لتصحيح الإستراتيجية بهدف لوصول إلى جودة عالية في خدمات التعليم العالي لإنتاج مخرجات فاعلة في بناء الدولة.

❖ أهداف الدراسة:

- التعرف على جودة التعليم العالي (مفاتها وأهدافها).
- إستراتيجية المركز الجامعي مغنية في سبيل تحقيق جودة التعليم العالي.
- وللإجابة على الإشكالية أعلاه يمكن تقسيم الورقة البحثية إلى محورين كالتالي:
- المحور الأول: ماهية جودة التعليم في الجامعة.
- المحور الثاني: واقع إستراتيجية جودة التعليم العالي في المركز الجامعي مغنية.

المحور الأول: ماهية جودة التعليم في الجامعة.

يشهد التعليم الجامعي اهتماما كبير بمختلف المستويات في الكثير من دول العالم، فضلا عن كونه يشهد تطور مستمرا نحو الأفضل لمواكبة حاجات المجتمع والجهات المستفيدة وفق خصائص تعليمية وتقنية في غاية المعيارية لذلك زاد الاهتمام بجودة هذا القطاع الحساس بحيث ينظر إلى التعليم الجامعي على أساس الدور المتميز الذي يؤديه في تقدم المجتمعات وتنميتها.

1- ماهية الجامعة وأهدافها:

ينظر إلى الجامعة على أنها مجتمع علمي أكاديمي، وملتقى فكري تعليمي، ومركز إشعاع حضاري إنساني، وقد ارتبط اسمها عبر التاريخ بالتفوق والتقدم من خلال التفكير والتعبير والإبداع والابتكار وكذلك تحقيقا لتواصل المعرفي بين الشعوب. فهي بمثابة مختبر تعليمي لإنتاج النظريات والبحوث النظرية والتطبيقية، والتجارب العملية الجديرة بالاهتمام. لذلك تسعى الدول إلى استثمار في الإبداع والابتكار في المورد الشباني بالشكل الذي يتناسب مع مقوماتها ومرجعياتها التعليمية والثقافية والحضارية. لكن الاستثمار الأمثل حين تستطيع الجامعة ان تصل إلى النماذج المبدعة والمتميزة من الشباب، هذه الرعاية تتطلب وجود هامش واسع من الحرية والتعبير، واحترام الوقت وإدارة للمعرفة. والتعليم الجامعي هو الحلقة المكملة للتعليم المدرسي بكل تخصصاته، وأهدافه الرامية إلى تطوير المجتمع وخدمته، على قواعد ومعايير سليمة، بفعل ما يقوم به من إعداد للقوى البشرية المؤهلة واللازمة في شتى

القطاعات، ويسهم أيضا في وضع خطط التنمية للنهوض بالمجتمع فالبحث العلمي هو سلاح السيطرة والهيمنة في العالم.

والجامعة تلك المؤسسة التعليمية التي تنتج المعرفة والتي لديها القدرة على الفهم والاستجابة للعلاقات المتبادلة بين مختلف النظم، أصحاب المصالح وكافة الفئات في المجتمع، وتحديد الخيارات وضبط المسارات. تشرف عليها وتديرها طاقات بشرية وفكرية وأكاديمية من أجل تقديم خدمات إستراتيجية لاستعادة التوازن بين الاحتياجات والأهداف، ضمن سياسة الدولة الرامية لتنمية الشباب وتوجيههم نحو الطريق السليم.

2- مفهوم الجودة في التعليم العالي:

فالجودة (Qualité) من الكلمة اليونانية (Qualitas) التي تعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء ودرجة صلابته وكانت تعني قديما الدقة والإتقان (شيلي، 2002، صفحة 15). ويستخدم مصطلح الجودة للدلالة على أن المنتج جيد أو الخدمة جيدة.

تعريف (International Organisation for standardization (ISO وترجمتها المنظمة الدولية للقياسية: « على أنها قدرة مجموعة من الخصائص الجوهرية على إرضاء المتطلبات»-9000, système de management de la qualité) principes essentiels, p. 7).

تعريف (Leebov and Ersoz): «إنجاز الأعمال الصحيحة بشكل صحيح Doing the right things right» (J.M, 2001, p. 123).

أما رواد الجودة فيعرفونها كما يلي (Détie, 2001, p. 20):

✓ تعريف Juran (1951): الجودة هي مدى ملائمة المنتج.

✓ تعريف Feigenbaum (1956): الناتج الكلي للمنتج أو الخدمة جراء دمج خصائص نشاطات التسويق والهندسة والتصنيع والصيانة التي تمكن من تلبية حاجات ورغبات الزبون.

✓ تعريف Crosby (1979): الجودة هي المطابقة للمواصفات.

✓ تعريف Ishikawa (1984): الجودة هي القدرة على إرضاء العميل.

✓ تعريف Deming (1986): الجودة يجب أن ترضي حاجيات العميل الحالية والمستقبلية.

ومما سبق نستنتج من كل هذه التعاريف وعلى رغم اختلافها فإنها تتلخص في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوي الشريف: { إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه } رواه البيهقي.

عندما انتقل مفهوم TQM إلى مجال التعليم برز مفاهيم جديدة الاعتماد الأكاديمي، الامتياز أو التميز، والمعايير.

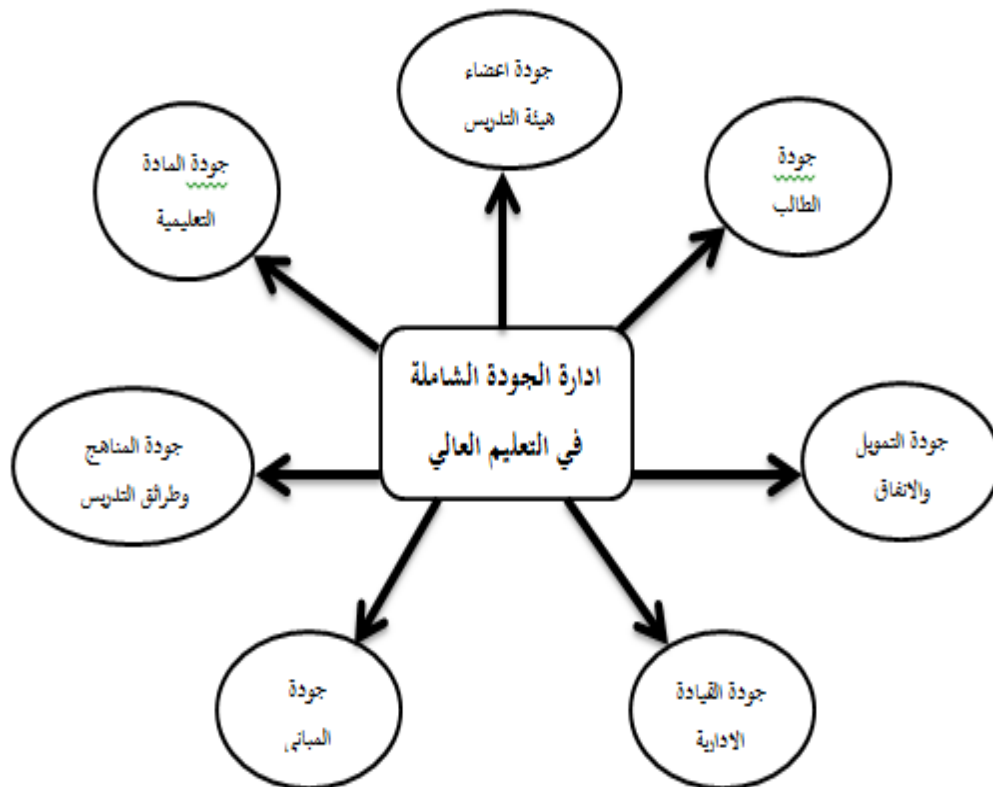
- الامتياز Excellence يعني حالة التفوق وامتلاك الفرد المقوم الأساسي لجودة معينة وحصوله على درجات نادرة، والامتياز يختلف على الجودة فهذه الأخيرة تشمل جميع المؤسسة بينما يقتصر التميز على جانب معين.

- الاعتماد Accreditation عرفه Haughton (1998) الاعتماد هو المستوى أو الصفة أو المكانة التي تحصل عليها المؤسسة التعليمية مقابل استيفاء معايير الجودة النوعية المعتمدة لدى مؤسسات التقويم التربوي.

- المعايير Standards وهو المدخل الحقيقي لتحقيق الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي وهذه المصطلحات الثلاثة هي التي كونت فكر إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي. أي أن الجودة في التعليم هي مجمل السمات والخصائص التي تتعلق بالخدمة التعليمية وهي التي تستطيع أن تفي باحتياجات الطلاب والجهات المستفيدة من مخرجات الجامعة أو هي جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم الجامعي لرفع وتحسين نوعية الخدمة التعليمية، وبما تتناسب مع رغبات المستفيدين ومع قدرات وسمات وخصائص المنتج التعليمي. وذهب بعضهم إلى أن الجودة الشاملة في التعليم تعني الكفاءة Efficiency وذهب آخرون إلى أنها تعني الفعالية Effectiveness ، وانبرى فريق ثالث ليقول: إن الجودة الشاملة في مجال التعليم العالي تشمل الكفاءة والفعالية معا. ولذا يمكن القول: إن الجودة في التعليم العالي تعني القدرة على تقديم خدمة تعليمية بمستوى عال من النوعية المطابقة للمواصفات المتميزة، من خلال حسن استغلال الموارد المتاحة للوفاء باحتياجات ورغبات عملاء المؤسسة الجامعية (الطلبة، أولياء الأمور، أرباب المؤسسات، المجتمع وغيرهم) و وبالشكل الذي تتفق مع توقعاتهم وتحقق الرضا والطموح لديهم (الحربي، 2012، الصفحات 86-87). واعتبر (Delor) مدير عام اليونسكو أن التعليم كنز مكنون وشرطا أولي وأساسي من أجل مشاركة عادلة ومسئولة لكل أفراد المجتمع في العولمة، فهو من المرتكزات الأساسية التي تبني الشعوب عليها مآلها وطموحاتها نحو مستقبل مشرق. وعليه يقاس تقدم الأمم والشعوب بمدى اهتمامها بالتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي، ومدى امتلاكها لأحدث وسائل الاتصال والإدارة والتكنولوجيا التي تتسم بالجودة والابتكار.

ويمكن تلخيص محاور إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (1): محاور تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الأدبيات السابقة

مفاتيح نجاح المؤسسات الجامعية بالاهتمام بالجهات المستفيدة وأصحاب المصالح:

لنجاح مخرجات المؤسسات الجامعية يجب عليها التنسيق والتكامل مع الأطراف الخارجية المستفيدة من

مخرجاتها وفيما يلي بعض المفاتيح لنجاحها:

- التحديد الدقيق لمتطلبات واحتياجات الجهات المستفيدة بكافة المنتجات التعليمية الجامعية وهذا من خلال وضع نظام معلومات فعال.
- إبلاغ جميع الأنشطة والمستويات بالمؤسسات الجامعية بمتطلبات الجهات المستفيدة وأصحاب المصالح.
- إيجاد توازن بين متطلبات أصحاب المصالح ومتطلبات المؤسسة الجامعية ومتطلبات المنتج التعليمي ومتطلبات النظام التعليمي.
- قياس مدى رضا الجهات المستفيدة واتخاذ الإجراءات التطورية لها ربما يتوافق مع متطلبات العصر.

- إدامة الاتصالات الهادفة بين الجهات المستفيدة والمؤسسات الجامعية لخلق علاقة ايجابية ومفيدة لكلا الطرفين (منى، 2012، صفحة 65).

أهداف جودة التعليم العالي:

وكان ابن خلدون قد حدد أربعة أهداف رئيسة للتعليم وهي: منح الفكر الفرصة لكي ينشط ويعمل، ومنح الإنسان الفرصة لكي يحقق حياة طيبة، ويكسب الرزق الحلال، وتنمية شخصيته وخصاله الحميدة، لذلك تسعى الدول إلى الجودة في التعليم والتعليم العالي من اجل اللحاق بركب الحضارة والتقدم والتطور لمجابهة المستجدات الراهنة. لان التعليم نظام يمتد امتداد الحياة، ورسالة حضارية للأمم، بهدف الحفاظ على هويتها وثقافتها من الذوبان، مع ضمان تنميتها ومواكبتها لمتطلبات العصر وتحدياته، والتفاعل مع ثقافات وحضارات الأمم الأخرى على أساس مبدأ العالمية والإنسانية (سليم، 2012، صفحة 115).

ويمكن تلخيص أهداف جودة التعليم العالي فيما يلي (هاشم، 2005، صفحة 10):

- ترسيخ مفاهيم الجودة الشاملة تحت شعارات العمل الصحيح من البداية والوقاية خير من العلاج والتعليم مدى الحياة.
- تحقيق التقدم النوعي في العملية التدريسية وذلك بتفعيل كافة الأنظمة المعمول بها في الجامعة دون استثناء، بما تحقق رغبات الطلبة من جهة، والمجتمع من جهة أخرى وكافة أصحاب المصالح. كذا رفع مستوى الوعي بأهمية التعليم والبحث وتوفير فرص التعلم الذاتي بصورة أكثر فعالية.
- توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية بين جميع العاملين في النظام الجامعي.
- فتح قنوات الاتصال والتواصل ما بين الجامعة والجهات الرسمية والمجتمعية، والتعاون مع الشركات التي تعنى بالنظام التعليمي لتحديث برامجها وتطويرها.
- التأكيد على ان الجودة وإتقان العمل وحسن الأداء في التعليم الجامعي بات مطلب وظيفي عصري وواجب ووطني، فرضته مقتضيات المرحلة الراهنة.
- تنمية روح العمل الجماعي والتعاوني للاستفادة من كافة العاملين في المؤسسة الجامعية. كذا تحسين مهارات الأكاديميين ورفع مستوى الأداء لجميع الإداريين من خلال التدريب المستمر.
- المحافظة على مستوى الأداء للمدرسين والفنيين والطلبة في الجامعة من خلال المتابعات الميدانية المستمرة، وإعطاء التوجيهات اللازمة بروح من المسؤولية كلما دعت الحاجة.
- اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير التي تعزز وترفع من مستوى الجودة وتقلل من وقوع الأخطاء في التدريس.

■ حل المشاكل التدريسية ميدانيا وبالطرق العلمية واقتراح الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها.

ومما سبق يمكن القول ان تبني مبادئ TQM في المؤسسات الجامعية سيؤدي إلى تحقيق الأهداف التالية (مجيد، 2007، صفحة 191):

- إداريا: تحديد رسالة وأهداف الجامعة بشكل واضح، تطوير العمليات الإدارية، توفير المعلومات وتحسين عملية اتخاذ القرار وتحسينها.
- أكاديميا: زيادة خبرة الأساتذة عن طريق عملية التدقيق المستمر وتوفير البيئة التعليمية المناسبة، مع تحسين نوعية وكفاءة الخدمات التعليمية المقدمة.

فوائد تطبيق نظام الجودة في التعليم:

- تطوير النظام الإداري في الجامعة نتيجة وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات.
- الارتقاء بمستوى الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب التي تنعكس على جوانب شخصيتهم.
- زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء للأساتذة والعمال المهنيين والإداريين للوفاء بمتطلبات الطلاب والمجتمع والبحث العلمي والوصول إلى رضاهم (كاظم، 2002، الصفحات 83-84).
- تمكن إدارة الجودة الشاملة من حل المشكلات بالطرق العلمية الصحيحة والتعامل معها من خلال الإجراءات التصحيحية (Chalk.M, 1993, pp. 14-15).
- رفع مستوى الوعي لدى المستفيدين من خدمات الجامعة من خلال الالتزام بنظام الجودة.
- الترابط والتكامل بين جميع الأساتذة والطلبة والإداريين في الجامعة والعمل بروح الفريق الواحد.
- تحسين صورة الجامعة الايجابية لدى جمهور المستفيدين من خلال تطبيقها لنظام الجودة الشاملة.

المحور الثاني: واقع إستراتيجية جودة التعليم العالي في المركز الجامعي مغنية.

سنحاول من خلال هذا المحور التطرق لواقع جودة التعليم العالي في المركز الجامعي مغنية، من خلال التطرق للخطة الإستراتيجية للمركز لتحقيق إدارة الجودة الشاملة وواقعها الفعلي من خلال الرؤية والأهداف المستقبلية في ظل الظروف الراهنة والمستقبلية في ظل اقتصاد المعرفة والدور الحيوي والاستراتيجي للجامعة في الحياة الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية.

1- نبذة تاريخية عن المركز الجامعي مغنية:

المركز الجامعي مغنية مؤسسة عمومية ذات طابع علمي. أنشئ بموجب القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 29 صفر 1427 الموافق ل 29 مارس 2006 كملحقة جامعية بمدينة مغنية الحدودية تهدف لتوفير تكوين علمي ونوعي للطلبة. فتح أبوابه في الموسم الجامعي 2006/2007.

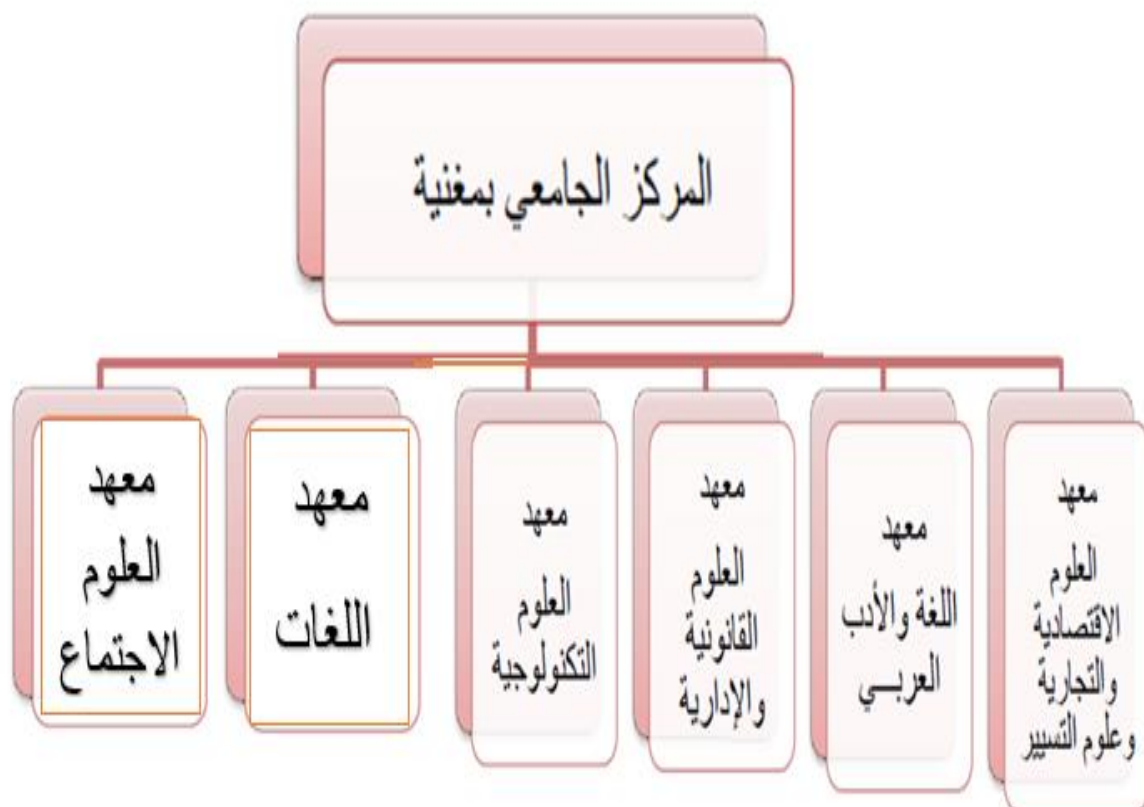
يقع المركز الجامعي مغنية على بعد واحد كيلومتر على وسط المدينة على الطريق الرابط بين بلديتي مغنية والزوية، يحده من الشمال ارض فلاحية ومن الجنوب المستثمرة الفلاحية الجماعية (EAC) دلهوم بن أعمر، ومن الشرق منطقة حضرية ومن الغرب طريق جانبي. يترع على مساحة قدرها 6 هكتارات و 178 أر.

2- هيكلية المركز الجامعي مغنية:

ويتكون المركز الجامعي مغنية من ستة (06) معاهد في تخصصات مختلفة منها اثنان تم إضافتهما في هذه السنة كالتالي:

- ❖ معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
 - ❖ معهد العلوم القانونية والإدارية.
 - ❖ معهد اللغة والأدب العربي.
 - ❖ معهد العلوم التكنولوجية.
 - ❖ معهد اللغات (تم افتتاحه في السنة الجامعية 2020/2021).
 - ❖ معهد العلوم الاجتماعية (تم افتتاحه في السنة الجامعية 2020/2021).
- والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (2): معاهد المركز الجامعي مغنية



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات إدارة المركز الجامعي مغنية

ويوفر المركز الجامعي من مغنية من خلال معاهده الأربعة عدة تخصصات كالتالي:

- معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: يضم فيه شعبة العلوم الاقتصادية وبها تخصصين هما (اقتصاد وتسيير المؤسسات و إقتصاد نقدي وبنكي).
- معهد العلوم القانونية والإدارية: يضم شعبة الحقوق وبها تخصصين هما (القانون العام والقانون الخاص).
- معهد اللغة والأدب العربي: تضم ثلاث شعب دراسات نقدية، أدبية، لغوية وبها تخصصات (نقد ودراسات أدبية، لسانيات تطبيقية، أدب عربي).
- معهد العلوم التكنولوجية: تضم شعبة الري وبها تخصص (الري).

وقد تم افتتاح معهدين جديدين خلال السنة الجامعية الحالية 2021/2020 بإضافة تخصصين جديدين كالتالي:

- معهد اللغات: يضم تخصص اللغة الانجليزية وهي لغة العلم حاليا وبالتالي يعتبر هذا إضافة كبيرة للمركز الجامعي مغنية.
 - معهد العلوم الاجتماعية: يضم تخصص العلوم الاجتماعية وهذا يزيد من جودة الخدمات المقدمة من المركز الجامعي مغنية للناجحين الجدد في البكالوريا.
- ونلاحظ ان المركز رغم حداثة إلا انه يوفر لطلبة المنطقة تكوين نوعي بعدة شعب وتخصصات في انتظار مشروع توسعة المركز لإضافة تخصصات جديدة. ومن خلال هذه التكوين النوعي في المركز الجامعي مغنية فاه يستهدف ويقدم مخرجات لعدة قطاعات كالتالي (الهيئات والإدارات الحكومية والخاصة، قطاع التربية والتعليم العالي، البنوك، مكاتب المحاماة والمجالس القضائية، مكاتب الدراسات، الأشغال العمومية، الري).

3- إستراتيجية المركز الجامعي مغنية في بناء جودة في التعليم:

ينظر إلى الجامعة على أنها مجتمع علمي أكاديمي، وملتقى فكري تعليمي، ومركز إشعاع حضاري إنساني، وقد ارتبط اسمها عبر التاريخ بالتفوق و التقدم من خلال التفكير الإبداعي والابتكار، وتحقق التواصل المعرفي بين الشعوب. فهي بمثابة مختبر تعليمي لإنتاج النظريات والبحوث النظرية والتطبيقية، الجديرة بالاهتمام، لذلك يسعى المركز الجامعي مغنية إلى استثمار الإبداع والابتكار في شخصيات الشباب بالشكل الذي يتناسب مع البيئة الاقتصادية الحديثة. وتعمل على إعداد الشخصية المتوازنة التي تتقبل التغيير وتستجيب له. فيعكف المركز الجامعي مغنية إلى وضع إستراتيجية مدروسة المسالك والمعالم ورسالة واضحة لرؤية طويلة الأمد وأهداف قابلة للتجسيد على أرض الواقع لتحقيق جودة في التعليم العالي لإنتاج مخرجات علمية مساهمة في بناء الوطن.

يمكن تلخيص إستراتيجية المركز الجامعي مغنية من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (3): إستراتيجية المركز الجامعي مغنية



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات إدارة المركز الجامعي مغنية

ومن خلال الشكل أعلاه يتضح لنا ما يلي:

أ- الرسالة:

ورسالة الجامعة لا تقف عند حدود التعليم والتدريب فحسب، بل تمتد لتشمل أعمال البحث والتفكير والمساهمة الفاعلة في متطلبات البناء والتنمية الشاملة والمستدامة، ويزداد ثقلها ويتعزز مركزها الاجتماعي بقدر ما تؤكد حضورها ومواكبتها المستمرة لما يشهده المجتمع من مستجدات ومتغيرات. حيث يصف Resposo الجامعة بأنها ميداناً علمياً تهتم بالبحث عن الحقيقة، وإن وظائفها تتمثل في التدريس والتدريب والتعليم المستمر بهدف خدمة المجتمع، وزيادة رصيده الاجتماعي من الكوادر الفنية المؤهلة والمدرّبة، واكتشاف الموهوبين والمبدعين من أبنائها، وتنمية طاقاتهم البشرية، وترسيخ قيمهم الأخلاقية، وتلبية رغباتهم وتعزيز قدراتهم وشخصياتهم العلمية والوطنية، وتعزيز روح المشاركة في بناء الوطن، وتهيئة المناخ الثقافي والحضاري الذي يكفل للعملية التعليمية كل مقومات الجودة (الله، 1998، صفحة 95).

يسعى المركز الجامعي مغنية إلى إعداد طلبة إدارات في تخصصات مختلفة علميا وأخلاقيا لخدمة المجتمع وتحقيق متطلبات سوق العمل والمساهمة في التطور الحضاري سواء خريجو الدراسات الأولية أو من حملة الدكتوراه. كما يسعى المركز الجامعي مغنية للمساهمة في إثراء العلم ببحوث جديدة من خلال المؤتمرات العلمية السنوية وما ينشره أساتذته من بحوث في المجلات العلمية الرصينة داخل وخارج الجزائر بالإضافة إلى إشاعة ثقافة المحافظة على البيئة هو جزء أساسي من رسالتها التعليمية.

ب- القيم:

- حرية التفكير والرأي مبنية على الاحترام وتبادل الأفكار واحترام الرأي الآخر.
- بيئة مبدعة وبقصد بها توفير المناخ المناسب والظروف الأكاديمية والزمانية والافتراضية والمواقف والأساليب والحوافز التي تخلق روح الإبداع وتعطي قيمة ونشر ثقافة الجودة المتميزة لدى الأساتذة والإداريين والطلبة.
- ان التعليم الجامعي الإبداعي يتطلب احترام للوقت والحفاظ عليه واستغلاله وإدارته، بالشكل الذي يحقق أهداف جودة التعليم.
- ان يكون الأستاذ والطالب على قدر من الإحساس بالمشكلات وإدراك الثغرات والخلل في المعلومات والعناصر المفقودة، وأساليب معالجة قنوات تواصلهم مع المواقف والأحداث الجارية.

ت- الرؤية:

يعتبر وجود رؤية إستراتيجية واضحة ومميزة للمركز الجامعي مغنية بمثابة حجر الزاوية في بناء وتحقيق الإستراتيجية الفعالة، فالرؤية ليست مجرد سباق في انتقاء الألفاظ والشعارات والعبارات الجذابة، ولكنها منهج في الفكر الاستراتيجي الخلاق حول مستقبل الجامعة، ونوعية أنشطتها المرغوبة، ومكانتها السوقية المتوقعة. وتعرف الرؤية الإستراتيجية بأنها "المسار المستقبلي للجامعة الذي يحدد الوجهة التي ترغب في الوصول إليها، والمركز السوق الذي تنوي تحقيقه، ونوعية القدرات والإمكانات التي تخطط لتنميتها" (L.N, 2006, p. 12).

- رؤى مستقبلية تتحدد فيها أهداف نوعية واضحة ومتكاملة، وإمكانية تحقيقها وتوظيفها بدقة وسهولة في المواقف التعليمية للوصول إلى نتائج مرغوبة، مع مراعاة خصائص الطلبة المتعلمين، وتسيير أنشطة الأستاذ التدريسية لدى الطلبة بكفاءة وفاعلية.

- إنشاء خلية للجودة داخل المركز الجامعي تسهر على نشر ثقافة الجودة وسط الأساتذة والطلبة والتي بدورها استحدثت مسابقة التميز لأحسن مذكرة وهذا يعطي حافز للطلبة من أجل الرفع من مستوى البحث في مذكرات التخرج وحتى الأساتذة للرفع من مستوى الإشراف.
 - إعطاء آفاق أوسع واهتمام اكبر بالبحوث العلمية من خلال استحداث مجلتين في العلوم الاقتصادية (مجلة نوميروس ومجلة استراتيجيات ضمان الجودة في التعليم).
 - استحداث قناة إذاعية للمركز الجامعي مغنية وهذا شيء مميز ويظهر الرؤية المستقبلية لإدارة المركز لخلق جو من التميز و الجودة لإيصال الرسالة التعليمية بكافة الطرق والوسائل للأساتذة والطلبة وكل أصحاب المصالح.
 - إنشاء دار المقاولاتية بهدف خلق طالب مبدع ومبتكر هذا ما تتطلبه بيئة الأعمال الحديثة التي تعتمد على المؤسسات الناشئة المبدعة start up وهذا توجه عالمي نحو هذا النوع من المؤسسات.
- ث- الأهداف:

من خلال تبني إستراتيجية الجودة في التعليم يسعى المركز الجامعي مغنية لتحقيق الأهداف التالية:

- توفير بيئة تعليمية داعمة للجودة والتميز من خلال توفير بيئة محفزة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين والإداريين والطلبة داخل المركز.
- استقطاب وتطوير أعضاء هيئة التدريس، من خلال التريضات الخارجية والندوات والمؤتمرات العلمية.
- التجسيد والعمل على تطبيق رؤية الوزارة والسهر على تطبيق وتبني المعايير المعتمدة من قبل الوزارة (الحياة الجامعية، طريقة التدريس المتميزة، تسيير الهياكل، التعاون الخارجي وتسيير العلاقات مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي والمهني).
- بناء جسور التواصل داخل المركز الجامعي وخارجه مع الجامعات والمؤسسات الاقتصادية والجماعات المحلية.
- إعطاء أفضل تكوين من خلال جودة التعليم المقدمة لإعطاء مخرجات جاهزة ذات تكوين نوعي مميز لولوج عالم الشغل مباشرة وخلق القيمة المضافة المرجوة.
- تبني مفهوم التعليم المستمر من خلال تكوين الإطارات الأكاديمية والإدارية والقوى البشرية العاملة في المركز الجامعي مغنية.

- تكوين وتدريب حول بيداغوجية الجامعة والتعليم الالكتروني لفائدة الأساتذة حديثي التوظيف وتوضيح رؤية ورسالة المركز الجامعي مغنية المبنية على الجودة والتميز في خدمات التعليم العالي.

الخاتمة:

إننا نعيش اليوم في زمن الانفجار المعلوماتي والمعرفي والتقني، وعليه لابد من خلق نظام تعليمي يساير التطور التكنولوجي الرهيب والولوج إلى المجتمع العالمي بما يناسب الثقافة والبيئة الوطنية، ولهذا علينا نشر ثقافة الجودة في جامعاتنا. اتضح لنا حتى الآن أن الجودة في التعليم العالي غدت مطلباً لا غنى عنه، وأن جودة التعليم العالي بصفة خاصة تتضمن القدرة على تقديم خدمة تعليمية بمستوى عال من النوعية للمطابقة للمواصفات المعتمدة محلياً أو عالمياً، من خلال حسن استغلال الموارد المتاحة للوفاء باحتياجات ورغبات المستفيدين من المؤسسة الجامعية (الطلبة، أولياء الأمور، أصحاب العمل، المجتمع، وغيرهم) بالشكل الذي يتفق مع توقعاتهم ويحقق الرضا والطموح لداهم. ومن خلال دراستنا حاولنا تسليط الضوء على إستراتيجية تبني جودة التعليم العالي في المركز الجامعي مغنية من خلال الممارسة داخل المركز ورؤية ورسالة المركز المستقبلية لنشر المعرفة والمساهمة في تحقيق التنمية الوطنية بشكل عام والمحلية أي المنطقة الحدودية بشكل خاص، لنشر المعرفة وخلق البديل لسكان المنطقة من خلال التكوين الجيد لتسهيل الولوج لعالم الشغل العمومي والخاص من خلال خلق مؤسسات خاصة مصغرة لنشر روح المقاولة وهو التوجه الحديث للاقتصاد الوطني والعالمي.

التوصيات:

- ✓ تطوير الأداء الأكاديمي للأساتذة في المركز الجامعة من خلال تدريبهم على الأنماط والأساليب التعليمية الحديثة لمواكبة التطور العالمي لتحقيق جودة التعليم العالي، خاصة في ظروف كانتشار فيروس الكورونا وفرض الحجر الصحي فأصبح لزاماً التحول للتعليم عن بعد، وهذا يتطلب توفر بعض الإمكانيات والتحكم في الأساليب التدريسية المساعدة على ذلك.
- ✓ تطوير جودة الخدمات التعليمية في المركز الجامعي والعمل على تحسين البيئة التعليمية من خلال تحسين المرافق التعليمية وتطبيق المعايير المعتمدة لإدارة الجودة الشاملة للوصول للجودة المتميزة للتعليم العالي.
- ✓ تبني مبادئ وإستراتيجية الجودة للمركز الجامعي والسعي لبناء ثقافة أكاديمية لدى الأساتذة والطلاب لتبصيرهم بمفهوم وأهمية التعليم العالي في نشر الوعي وتحقيق الرفاهية المستدامة.

- ✓ اعتبار مبدأ الجودة في كل شيء شعار المركز الجامعي مغنية وثيقة ملزمة لجميع الأساتذة والإداريين والطلبة للسير عليها لتحقيق أهداف الجامعة مع وضع نظام واضح ومحدد لمتابعة التزاماتهم للوصول للجودة في التعليم.
- ✓ الاهتمام بالمقارنات المرجعية Benchmarking مع الجامعات الرائدة في جودة التعليم العالي والاستفادة منها بغية تحقيق الأداء المتميز من خلال التحسين المستمر.
- وفي الأخير وكأفاق مستقبلية للبحث نرى انه في ظل الظروف العالمية لفيروس كورونا والحجر الصحي المفروض على الطلبة والأساتذة يمكن التطرق للمواضيع التالية:
- إستراتيجية المركز الجامعي في مواجهة فيروس كورونا من خلال جودة التعليم الالكتروني.
 - واقع وجودة التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية في ظل أزمة الكورونا.

المراجع:

Chalk.M.(1993). Establishing a quality.(05) 58.

Détrie.(2001). *conduire une démarche qualité*. paris ، france :édition d'organisation.

Gryna F.M & Juran J.M.(2001). *Quality planning and analysis: from product development through use*. New York: Mc Graw-Hill.

ISO 9000). système de management de la qualité-principes essentiels.(ISO Genève.

Quoc Hung L.N.(2006). *Using SWOT analysis to anderstand the institutional environment: a guide for ca, tho University*.(18) Essays in Education.

إبراهيم محمد.(2003). منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

أشرف يحي الهنداوي المهدي، قاسم بن عائل الحربي.(2012). ضمان الجودة في نظم التعليم الإلكتروني - دراسة تحليلية في أبعاد المفهوم -. كلية العلوم الاقتصادية، البحرين: جامعة الخليجية.

الزيادات مجيد. (2007). إدارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الطائي يوسف، العبادي هاشم. (2005). إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي - دراسة ميدانية -. المجلد 1 (العدد 3).

بوظانة عبد الله. (1998). الجامعات وتحديات المستقبل مع التركيز على المنطقة العربية. 19 (12).

تيسير أندرو سليم. (2012). التدريس الإبداعي الجامعي كمتطلب رئيسي لضمان جودة التعليم العالي. كلية العلوم الاقتصادية، البحرين: جامعة الخليجية.

خضير حمود كاظم. (2002). إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء. عمان، الأردن: دار المسيرة.

لجنة المعايير في جامعة بابل. (2008). الدليل العلمي لمعايير الأداء في التعليم الجامعي والاعتماد لضمان الجودة لجامعة بابل. مطبعة النجف.

مأمون الدرادكة وطارق شبلي. (2002). الجودة في المنظمات الحديثة. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

نبيل هاشم الأعرجي، عامر أحمد غازي منى. (2012). أهمية ضبط برامج الاعتماد الأكاديمي وفق متطلبات الموافقة الآزو (2008/9001) في جامعة بابل. الجامعة الخليجية، البحرين: جامعة الخليجية.